أخبار متنوعة

أولاد حارتنا ونجيب محفوظ

في الحوار الذي أجراه الأستاذ محمد عبدالشافي القوصي مع الروائي الكبير نجيب محفوظ، والذي نشرته صحيفة عكاظ في عددها الصادر في ٢٠ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢م قال نجيب محفوظ: «منذ سنوات بعيدة وأنا تبرأت من هذه الرواية(أولاد حارتنا) وأعلنت توبتي أمام الشيخ محمد الغزالي عندما زارني في البيت إثر تعرضي للحادثة المعروفة، وطلبت بعدم طبع هذه الرواية للأبد» وقال عن نجيب الكيلاني: «أعتقد أن أعمال المرحوم / نجيب الكيلاني هي أخلد الأعمال الأدبية، لا لأنه رائد مذهب الأدب الإسلامي، وأول من بشر به بين الأدباء المعاصرين، ولكن لأنه كان أكثر عمقاً في تقديم الرؤية الإسلامية من غيره من الكتاب، وقد أشرت على البعض بضرورة عرض قصته (عمر يظهر في القدس) في عمل درامي سواء في التلفزيون أو السينما».

واتخذ ملحق الرسالة (صحيفة المدينة ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ) هذا الجزء من الحوار مادة لاستطلاع آراء عدد من الكتاب والأدباء وردود أفعالهم في قنوات متعددة واتجاهات متباينة.

فقد شكك الناقد المصري أحمد سماحة بالحوار من أساسه وعده (فبركة) راح نجيب محفوظ ضحية لها، وأن قدراته الذهنية لا تسمح له بمثل هذا الحوار، بينما يؤكد الأستاذ أحمد سامي مدير المتاحف القومية بمصر أن نجيب محفوظ يتمتع بوعي ذهني تام رغم كبر سنه..

كما حاول عدد من الكتاب والنقاد التقليل من أهمية تراجع نجيب محفوظ عن مضمون روايته (أولاد حارتنا) إما بادعاء مراعاة مشاعر الجماهير المسلمة في الشارع، أو بالإشادة بفنية العمل ذاته، رافضين وضع أي عمل أدبي تحت المنظار الديني!!

وذهب عدد آخر من الكتاب والنقاد إلى الترحيب بهذه الخطوة الجريئة من نجيب محفوظ، وأنها عودة إلى فطرته الدينية الأصيلة وتمنوا لو كان تم الإعلان عن هذا الأمر قبل وقت كاف وفي حياة الشيخ الغزالي نفسه، ومن هؤلاء د. عاصم حمدان، والشاعرة سارة الخثلان، ود. محمد خضر عريف، ود. مصطفى عبدالواحد الذين أكدوا على وجوب العناية بمضمون النص الأدبي، وعدم مصادمته لمبادئ الإسلام وثوابته العقدية والسلوكية، ودعا بعضهم أولئك المعجبين بأدب نجيب محفوظ إلى الاقتداء به في مراجعة أنفسهم.

كما علق د. عاصم حمدان مرة أخرى في ملحق الأربعاء بصحيفة المدينة ٢٨ شوال ١٤٢٣هـ على موقف كل من د. عبدالله الغذامي، و د. تركي الحمد اللذين اعتبرا موقف نجيب محفوظ مما يدخل في مجاملة مشاعر الآخرين وأنه إرضاء للشارع. قال د. حمدان:«ليس من حق أحد أن يجعل من محفوظ إنساناً منافقاً».

ويرى د، حمدان أن نجيب محفوظ مثل كثير من الكتاب الذين مروا بمراحل في حياتهم الفكرية والأدبية نتيجة للتأثيرات التي وقعوا تحتها في دراساتهم، والظروف السياسية والتوجهات الاقتصادية التي عاشتها بلادهم. ثم راجعوا أنفسهم، وأفكارهم فيما يكتبون بعد زوال تلك الظروف.

و(الأدب الإسلامي) إذ تابعت الحوار وردود الأفعال المتباينة ترى فيما نشر عن نجيب محفوظ أمراً إيجابياً يحتاج إلى تعزيز من الروائي الكبير نفسه بنشر كتاب متداول يرجع إليه من أراد تبين الحقيقة، وأن مجرد الحوار في صحيفة يومية غير كاف لأنه سيذهب مع اليوم التالي وستبقى أعمال نجيب متداولة مطبوعة.

الحجارة المتكلمة

حصل كتاب «الحجارة المتكلمة» للكاتب الفلسطيني / الألماني غازي عبدالقادر على جائزة رئيس الدولة في ألمانيا، كما حصل أول كتاب له بعنوان (وردة) يصور الحياة اليومية لقرية فلسطينية في فترة الاحتلال الإنكليزي على الجائزة الثانية للدولة في ألمانيا.

وأصبحت كتب الأديب الفلسطيني غازي عبدالقادر والحاصل على الجنسية الألمانية تطبع في أكبر دور النشر الألمانية والأوربية وتدرس في المدارس ضمن مقررات وزارة التربية، رغم الاحتجاجات والمعارضات التي قامت بها الهيئات الصهيونية بأساليب مختلفة.

وقد ترجمت كتب هذا الأديب إلى عدة لغات عالمية من الألمانية، ولكنه لم يجد حتى الآن دار نشر عربية تهتم بها وتترجمها إلى لغة الكاتب الأصلية وهي العربية!!

وكتاب (الحجارة المتكلمة) موجه للأطفال بين (٩-١٢) سنة، ويقول الكاتب عن العناصر التي ساعدته على هذا النجاح في اختراق اللوبي الصهيوني في ألمانيا:«إن كتاباتي ليست سياسية، وإنما هي أدبية بالأساس، أصور حياة الفلسطيني ومعاناته، وأضعها في صور أدبية يستوعب من خلالها الطفل الألماني ما أريد تبليغه إليه، أما القضايا السياسية فلها مجالات أخرى...».

(صحيفة العالم الإسلامي العدد ١٧٧٢)